



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

**Dr. Muneer Owid Mohsen  
Mirae**

The General Directorate of Education of Salah  
Al-Din

\* Corresponding author: E-mail :  
[Munerowid@gmail.Com](mailto:Munerowid@gmail.Com)

: الهاتف 07701872493

#### Keywords:

The Palestinian cause,  
George W.  
Bush,  
(Israel)  
, road map  
, peace

#### ARTICLE INFO

##### Article history:

Received 1 Aug. 2020

Accepted 9 Aug 2020

Available online 28 Aug 2020

E-mail

[journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq](mailto:journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq)

E-mail : [adxxxx@tu.edu.iq](mailto:adxxxx@tu.edu.iq)

## George W. Bush and developments in the Palestinian issue 2001-2007 A B S T R A C T

The study focused on the US position on the Palestinian issue during the reign of President George W. Bush and the developments in the political arena in the Arab region in general and Palestine in particular. The USA was subjected to terrorist attacks on September 11, 2001. He drew the attention of George W. Bush on the Palestinian issue and cooperated with Israel in pressuring Palestine and his cooperation with Israel in pressuring Palestine and calling for the establishment of two Palestinian and Israeli states. The US president, even the road map and the Annapolis conference, are all on paper, and it is no surprise that the US policy towards the Palestinian issue is pro-Israel in the period of the study and the previous periods. The American position is the same.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.6.2020.14>

### جورج بوش الابن وتطورات القضية الفلسطينية

2007 – 2001

م.د. منير عويد محسن مرعي / وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

#### الخلاصة:

ركزت الدراسة على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية في مدة حكم الرئيس جورج بوش الابن، والتطورات التي شهدتها الساحة السياسية في المنطقة العربية عامة وفلسطين بشكل خاص، وتعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات إرهابية في الحادي عشر من أيلول 2001، وتوجه أنظار جورج بوش الابن نحو القضية الفلسطينية، وتعاون مع (إسرائيل) في الضغط على فلسطين ودعوته لقيام دولتين فلسطينية و(إسرائيلية)، والاهمال المتواصل من الرئيس بوش الابن تجاه القضية الفلسطينية طيلة مدة توليه الرئاسة، وترك (إسرائيل) تفعل ما تشاء تجاه الشعب الفلسطيني، والادانات التي يصدرها الرئيس الأمريكي وحتى خارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس كلها حبراً على ورق، ولا استغراب من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية الموالية (لإسرائيل) في مدة الدراسة وما سبقها من عهود، فالموقف الأمريكي واحد لا يتغير.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية ، السلام ، جورج بوش الابن ، (اسرائيل)، خارطة الطريق

### المقدمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة الرئيس جورج بوش الابن (2001-2009)، باهتمام بالغ بالقضية الفلسطينية، ووصفت كل تعاملاتها على انها مجاملات للفلسطينيين كان في مضمونها انحياز واضح (لإسرائيل) بدل حل القضية الفلسطينية التي تعد أساس الصراع العربي (الاسرائيلي)، وتعاملها بمكيالين مع القضية الفلسطينية شيء ومع (اسرائيل) شيء آخر، أي انحيازهم مع الاخيرة منذ البداية وممارسة الضغوط معهم على اصحاب السلطة الفلسطينية وذلك للحصول على تنازلات لصالح (اسرائيل)، وتآمرهم على ياسر عرفات (1929-2004) ورجال السلطة الفلسطينية وتجاهل اجرام (اسرائيل) خير مثال على ذلك، وأدارتهم للقضية الفلسطينية كانت عرقلة لها لا خارطة لحلها بالطريق الصحيح.

تعد دراسة الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية في ظل إدارة جورج بوش الابن ، في غاية الاهمية لأنها اثبتت موقف الولايات المتحدة الامريكية المتهاون في حل القضية الفلسطينية والعمل لصالح (اسرائيل) ، وهي تسد بعض النقص في الدراسات الاكاديمية التي تختص بدراسة تلك القضية المهمة للعالمين العربي والاسلامي.

تطلب البحث استقراء شاملاً للأحداث والإحاطة بجميع جوانبه، ولذلك استخدمنا المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي. وقسمنا البحث إلى أربعة نقاط هي:

أولاً: جورج بوش الابن منذ توليه الحكم حتى أحداث أيلول 2001.

ثانياً: احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 وأثرها على القضية الفلسطينية.

ثالثاً: جورج بوش الابن واصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية.

رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام.

ومن ثم الخاتمة التي تضمنت اهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث وقائمة بالمصادر التي أغنت صفحات البحث.

أولاً: جورج بوش الابن (George Bush) <sup>(1)</sup> منذ توليه الحكم حتى أحداث أيلول 2001:

وصل جورج بوش الابن الرئيس الجمهوري الجديد إلى البيت الأبيض في بدايات الالفية الثانية، لتشكيل إدارة أمريكية يمينية من المحافظين <sup>(2)</sup>، وبدأ مهامه رسمياً في العشرين من كانون الثاني عام 2001، ومنذ تسلمه للمنصب لم تقدم إدارته أي مبادرة سياسية للصراع العربي (الاسرائيلي)، وجعلت

محط انظارها على الانتفاضة الفلسطينية، والتي ازدادت حدتها ونشاطها آنذاك، و بلغت ذروتها بإجراء سلسلة من العمليات العسكرية ضد (إسرائيل) كرد على الضغوط والممارسات الابرتازية بحق الفلسطينيين، وزاد لهيبها أكثر بعد تولي أرئيل شارون<sup>(3)</sup> (Ariel Sharon) رئاسة الحكومة (الاسرائيلية) في السادس من شباط عام 2001، وتوسعت أكثر حتى طالت كل مرافق الحياة الفلسطينية، وبعد ذلك اعلنت إدارة بوش الابن أنها غير ملتزمة باقتراحات حكومة كلينتون، أي أنها اتبعت سياسة (كف اليد) تجاه القضية الفلسطينية<sup>(4)</sup>.

قلصت الادارة الأمريكية الجديدة برئاسة بوش الابن دورها الدبلوماسي في عملية التسوية بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)<sup>(5)</sup> بما تماشت مع سياسة (إسرائيل) ولاسيما مستقبل الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي) ، الذي كان يقضي بتهميش حقوق الفلسطينيين المشروعة<sup>(6)</sup>، فضلاً عن ذلك ضغط أعضاء الكونغرس على الرئيس بوش الابن ليتخذ سياسة جديدة مع الفلسطينيين، وحمل الكونغرس الأمريكي ياسر عرفات<sup>(7)</sup> رئيس السلطة الفلسطينية مسؤولية العنف في الشرق الأوسط<sup>(8)</sup>، وطالب أعضاء الكونغرس بإعادة النظر في العلاقة معه<sup>(9)</sup>، وذلك عقاباً للموقف الذي أبداه في كامب ديفيد عام 2000، ووصل الحال باتهامه بإفشال القمة، وبدأت أصوات أمريكية لها تأثيرها تروج بعزل الرئيس الفلسطيني<sup>(10)</sup>.

استجاب الرئيس بوش الابن للكونغرس ومضى في وصف الانتفاضة وفعاليتها بالإرهاب<sup>(11)</sup>، وشكل ذلك غطاءً شرعياً (لإسرائيل) لتفعل ما تشاء تجاه الفلسطينيين، واعتبر ذلك الوصف وعد من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضوء أخضر للقضاء على المقاومة الفلسطينية ليتسنى له بسط مفهوم السلام الأمريكي (لإسرائيل)<sup>(12)</sup>، وفي السياق نفسه أيدت الإدارة الأمريكية توجه شارون بخصوص أي تسوية سياسية لا تفاوض في ظل الانتفاضة، وبذلك فهي أيدت أساليبه العدوانية كي يقبل الفلسطينيون بما لم يقبلوا به من تسوية كامب ديفيد، وفق الرغبة الأمريكية (الاسرائيلية)<sup>(13)</sup>.

أشار كولن باول<sup>(14)</sup> (Colin Powell) وزير الخارجية الأمريكي في التاسع من اذار عام 2001، إلى نهج السياسة الأمريكية تجاه الوضع الفلسطيني (الاسرائيلي) ، اذ صرح بأن إدارة الرئيس بوش الابن قد ورثت وضعاً في الشرق الأوسط جعل فرصة السلام فيه قائمة بصورة دراماتيكية، ووصف ذلك بأنه دوامة لا نهاية لها من العنف، وفي ذلك السياق طرح ثلاثة افكار رئيسية ستسير بها إدارته حسب قوله وهي، وقف أعمال العنف، والشروع في حوار بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) يقود إلى ترتيبات سياسية واقتصادية وأمنية تكون مقبولة من قبل الجانبين، والتزام الطرفين بتجنب الاجراءات الأحادية الجانب المؤكد المستفزة للطرف الآخر<sup>(15)</sup>.

## لجنة (16) جورج جون ميتشل (17) (George John Mitchell)

انبثقت اللجنة التي ترأسها جورج ميتشل أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي السابقين عن قمة شرم الشيخ التي عقدت في تشرين الأول عام 2000 في مدة حكم الرئيس كلينتون بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين أيلول عام 2000 لتحديد إطار ورقة عمل وبيان أسباب التصعيد ووقفه بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) (18)، وانتهت أعمال اللجنة بإصدار قرار تسلمته إدارة الرئيس بوش الابن في الخامس عشر من إيار عام 2001 لتقصي الحقائق في المناطق الفلسطينية داعياً فيه حكومة (إسرائيل) والسلطة الفلسطينية الى تأكيد التزامهما بالاتفاقات والتعهدات القائمة والايقاف الفوري لأعمال العنف والتعاون الأمني (19)، وطالبت السلطة الفلسطينية ببذل الجهود لمنع العمليات الإرهابية ومعاينة مرتكبيها، وأوصت حكومة (إسرائيل) بتجميد كافة نشاطات الاستيطان بما في ذلك النمو الطبيعي للمستوطنات القائمة، وطالبتها أن تبين بوضوح للسلطة الفلسطينية بأن السلام في المستقبل، لن يشكل أي تهديد للترابط والامتداد الإقليمي لدولة فلسطينية تقام في الضفة الغربية وقطاع غزة (20).

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيدين الرسمي والشعبي توصيات تقرير لجنة ميتشل كأساس لتسوية النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) طوال المدة بين اوائل عام 2001 وحتى نهاية إيار عام 2002، ومع تجدد أعمال العنف في المناطق الفلسطينية بين الفريقين المتنازعين بدأت الآمال التي عقدت على مهمة ميتشل تتلاشى، وازداد الشعور من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بالحاجة إلى التدخل مجدداً لوقف التدهور المستمر، وعندها قامت الادارة الأمريكية بأرسال جورج تينيت (21) George Tenet رئيس المخابرات المركزية لإجراء محادثات أمنية جديدة بين الفريقين المتنازعين، وبعد مفاوضات صعبة مع ممثلي الطرفين تم التوصل إلى ما سمي باتفاق تينيت الذي نصّ على:

- حث القيادة الفلسطينية على بذل الجهود المكثفة لوضع حد نهائي لنشاطات منظمات الرفض الفلسطينية.

- قيام (إسرائيل) بإعادة كل القوات العسكرية والاسلحة الثقيلة إلى المواقع التي كانت تتمركز فيها قبل بدء الانتفاضة الفلسطينية في التاسع والعشرين من أيلول عام 2000.

وفي الواقع فإن كلاً من تقرير ميتشل واتفاق تينيت قد نظرا إلى النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) على انه قضية أمنية وليس سياسية تتعلق بموضوع الاحتلال (الاسرائيلي) للأراضي الفلسطينية الأمر الذي يتطلب التفتيش عن حلول سياسية للنزاع، وليس وضع ترتيبات أمنية بين الفريقين المتنازعين (22).

ومن الضروري ان نشير هنا الى انه وفي في بداية شهر آب عام 2001 اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الأمن الذي يقضي بنشر قوة مراقبة أمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واصفاً إياه بأنه (القرار غير المتوازن وغير العملي)، كما تحدث بوش الابن عن الموضوع نفسه وذكر بأن مسألة المراقبين ينبغي أن يتفق عليها الطرفان، وذكر أيضاً انه على السلطة الفلسطينية أن تنبذ العنف

والإرهاب بشكل واضح وصريح، وحمل كولن باول وزير الخارجية الأمريكية الفلسطينيين مسؤولية التصعيد العسكري (الإسرائيلي)، واصفاً أعمال الفلسطينيين بالتحريضية ضد (إسرائيل) <sup>(23)</sup>، ولم تبذل جهداً واضحاً في إقناع (إسرائيل) بتغيير سياستها، وكان هناك تطابق واضح وصريح بين السياسة (الإسرائيلية) والأمريكية، إذ لخص عنوان رئيسي في صحيفة (واشنطن بوست) في شباط عام 2003، بأن: "بوش وشارون يكاد كلاهما أن يتطابقا حيال سياسة الشرق الأوسط" <sup>(24)</sup>.

ولكن رغم كل ما سبق تبين لي كباحث من خلال بداية حكم بوش الابن في المدة الممتدة من العشرين من كانون الثاني عام 2001 وحتى العاشر من أيلول من العام نفسه، أنه كان ثابت على سياسة واحدة مؤيدة للكيان (إسرائيل) وضاغطة على فلسطين، واتضح بأنه لم يكن بجعبته أي مبادرة جادة لحل القضية الفلسطينية وأنه غض البصر عنها بالإسناد، ومن جهة أخرى أتضح أنه كانت هناك هيمنة (إسرائيلية) على قرار بوش الابن، ولا ننسى أيضاً العلاقة بين الأخير وشارون، التي اثمرت عنها سياسة واحدة متطابقة بينهما، واحدة مكملية للأخرى، ولا نذهب بعيداً عن الكونغرس في تلك المدة بالذات، الدعم الذي قدمته (إسرائيل) هو الآخر ساعد على تسويق للقضية الفلسطينية، وراح بوش الابن يدعي بأن الحكومة السابقة تركت عبء من المشاكل لا يستطيع حلها، ولو ركزنا على كل الذي تم سرده لرأينا الحقيقة وهي إهمال متواصل ومتعمد منه تجاه القضية الفلسطينية، رغم جدية الطرف الفلسطيني وتعاونهم مع إدارة بوش الابن منذ البداية، بل استبشروا خيراً بمجيئه الى السلطة، لكن الأخير انشغل بحماية (إسرائيل) وترك قضية فلسطين تبحث بنفسها عن حل لها.

#### ثانياً: احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001 وتأثيرها على القضية الفلسطينية:

شكلت احداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 ضربة قاسية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، نتج عنها تغيرات في سياستها حيال العالم بشكل عام، إذ حاولت إدارة بوش الابن التقرب من العرب في سبيل كسب الدعم للحرب الأمريكية ضد الإرهاب، ومن هنا سعت إدارة بوش الابن إلى التخفيف من الشعور المعادي عليها في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على (إسرائيل) لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم إنشاء دولة فلسطينية <sup>(25)</sup>.

حاول الجانبان الفلسطيني و(الإسرائيلي) استثمار الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية لإقناعها بسلامة موقفه ومنطقية حججه، والحصول على الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الأمريكية للوصول إلى غايته، فالفلسطينيون أرادوا استكمال تحرير أراضيهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، و(الإسرائيليون) هدفوا الى جعل الإرهاب صفة ملازمة للانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم إطلاق العنان لآلة الحرب (الإسرائيلية) وذلك للقضاء على التنظيمات الفلسطينية الرافعة لشعار الخيار المسلح في مقاومتها، والعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية إلى الحد الذي يجعلها راضخة ومتقلبة لما تعرضه عليها (الإسرائيليون) <sup>(26)</sup>.

وصلت رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش الابن في العشرين من أيلول عام 2001، عنوانها (مشروع القرن الأمريكي الجديد) والتي وقع عليها عدد من المحافظين الجدد<sup>(27)</sup>، ووصفت الرسالة (إسرائيل) بأنها الحليف الأكثر عزماً ضد الإرهاب الدولي، وطلبت من الرئيس بوش الابن أن يدعمها دعماً كاملاً<sup>(28)</sup>.

وفي الثاني من تشرين الأول عام 2001 أدلى الرئيس بوش الابن بتصريح قال فيه: "إن الدولة الفلسطينية كانت دائماً جزءاً من التصور الأمريكي في حالة احترام حق (إسرائيل) في الوجود"<sup>(29)</sup> لذلك حصل ما هو أسوأ بالنسبة (إسرائيل) ، ذلك من خلال تأكيد على قيام دولة فلسطينية مستقلة أن تكون القدس الشرقية عاصمتها، وصرح بأنه يساندها، ويعد ذلك التصريح تطوراً مفاجئاً، علماً إن كليلتون عمل جاهداً من أجل حل قيام الدولتين ولم يتجرأ يوماً على التفوه بكلمة دولة فلسطينية علناً إلا في الشهر الأخير من حكمه<sup>(30)</sup>، ودعا بوش الابن في الخطاب نفسه، إلى اعتماد تقرير ميتشل كأساس لبداية التحرك نحو مفاوضات جادة، كما أكد على الموقف نفسه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في الحادي عشر من تشرين الأول عام 2001، ورد شارون على تلك الخطة بثورة غضب مذهشة، وبدأ يخشى أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بكسب العرب إلى جانبها على حساب (إسرائيل)<sup>(31)</sup>، وحذر شارون بوش الابن من تكرار خطأ نيفيل تشامبرلين<sup>(32)</sup> (Neville Chamberlain) رئيس الوزراء البريطاني الأسبق عام 1937 عندما حاول استرضاء ألمانيا النازية، بأنه عرض على هتلر جزءاً من تشيكوسلوفاكيا، وقال شارون بذلك الصدد مخاطباً بوش: "لا تحاول استرضاء العرب على حسابنا، (إسرائيل) لن تكون تشيكوسلوفاكيا، (إسرائيل) ستحارب الإرهاب"، وصرح بوش بأنه كان غاضباً من الذي شبه عمله بعمل النازيين، واتصل البيت الأبيض بشارون وأعلمه بأن تصريحاته غير مقبولة، وقدم شارون اعتذاراً على ذلك للبيت الأبيض<sup>(33)</sup>.

من الجدير بالذكر وفي تشرين الأول عام 2001 وبعد اغتيال رحبعام زئيفي<sup>(34)</sup> ( Rehoboam Zeevi) وزير السياحة (الإسرائيلي) على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قام جيش الدفاع (الإسرائيلي) باجتياح عدد كبير من المناطق الفلسطينية التي كانت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وطلب الرئيس بوش الابن شخصياً من الحكومة (الإسرائيلية) سحب قواتها من المناطق التي اجتاحتها فوراً، معبراً عن ذلك بقوله: "إنني آمل أن يسحب (الإسرائيليون) جيشهم في أسرع وقت ممكن" ورفضت الحكومة (الإسرائيلية) طلب بوش وقالوا بأنهم سيسحبون جيشهم عند اطمئنانهم بأن عرفات سيطرد ويقضي على الإرهاب القادم من الأراضي الفلسطينية<sup>(35)</sup>، وكتبت صحيفة الغارديان: "لقد أثار شارون أكبر عاصفة مواجهة مع واشنطن منذ ولاية جورج بوش حيث رفض بوضوح سافر الطلب الأمريكي لإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية والذي يهدد بقاء عرفات"، وهنا تحرك شارون ومساندوه من اللوبي (الإسرائيلي) في الولايات المتحدة الأمريكية بسرعة لحل الخلاف المتنامي بين الإدارة الأمريكية والحكومة (الإسرائيلية)، بإقناع الرئيس بوش الابن ومعاونيه والشعب الأمريكي بأن الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) تواجهان الخطر نفسه المشترك من الإرهاب، وأن المسؤولين (الإسرائيليين) ومفاتيح

جماعات اللوبي (الاسرائيلي) كرروا تأكيداتهم على انه في السنوات القليلة القادمة لن يكون هناك فرق حقيقي بين أكبر إرهابي وياسر عرفات وبالتالي فإنه يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية و (اسرائيل) ليس فقط عزل ومقاطعة الرئيس الفلسطيني المنتخب سياسياً وعدم التعامل معه، بل يجب حصاره في مقره وتقييد حركته بوصفه شريكاً للإرهاب (36).

دعا شارون لإقناع الرأي العام العالمي عامة والغربي خاصة، بأن ما تتعرض له (اسرائيل) من هجمات هي نفسها التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية وما تتعرض له القوات الغربية في افغانستان، ومع تصاعد وازدياد عمليات القتل والاجتياحات ضد المدن الفلسطينية، تحركت مطالبة (اسرائيل) بوقف الاجتياحات، ولكن بدون إلقاء اللوم كما في المعتاد على الفلسطينيين، وقال الرئيس بوش الابن: "أدعو الرئيس ياسر عرفات إلى أن يقوم بما عليه لمنع أذية المواطنين (الاسرائيليين)" (37).

ولكن من المهم أن نلاحظ سعي الرئيس بوش الابن بعد النصر الأمريكي المتمثل في اسقاط نظام طالبان عن حكم افغانستان ، إلى انعاش عملية السلام بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)، فقد تحدث في مجلس الأمم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني عام 2001 قائلاً: "نحن نبذل الجهد لكي نرى يوماً دولتين (اسرائيلية) وفلسطينية، تعيشان بسلام بحدود آمنة ومعترف بها ... ولكن السلام لن يأتي طالما وجد التحريض عليه"، ثم تلتها الخطوة الثانية في جهود السلام الأمريكية في خطاب كولين باول وزير الخارجية في التاسع عشر من الشهر نفسه، أكد فيه على أن حل النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) يكمن في قيام دولتين فلسطينية و(اسرائيلية) جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها (38)، ولكي يطلق الرؤية الأمريكية للسلام المعلنة، فضلاً عن الوعود بالمعونة الاقتصادية، أرسل كولين باول وزير الخارجية للاجتماع بالوفود الفلسطينية و(الاسرائيلية) للوصول إلى وقف إطلاق النار في المفاوضات التي فشلت حينها (39)، ومع ذلك فقد رفض بوش لقاء ياسر عرفات في الأمم المتحدة، وكان ذلك الرفض البداية الفعلية لتجاهله، وتحدثت كونداليزا رايس (40) (Condoleezza Rice) مستشارة الأمن القومي الأمريكي آنذاك، عن عرفات قائلة: "لا يمكن أن يساعدنا طالما أنه يعاني حزب الله وحماس" (41).

ولتوضيح ذلك دعا شارون في الأول من كانون الاول عام 2001 شارون لزيارة البيت الابيض، وعقد هناك لقاء ودي مع الرئيس بوش الابن، وفي الوقت نفسه هاجم الجيش (الاسرائيلي) أهدافاً في غزة، ولم ينتقد الرئيس بوش الابن السياسة (الاسرائيلية) كما لم يطلب من شارون ضبط النفس مثلما فعل عقب أحداث الحادي عشر من أيلول مباشرة، وأكد المتحدث باسم البيت الابيض: "أن (اسرائيل) حكومة ذات سيادة، ولها الحق في العيش في أمان"، وفي المقابل طلب الرئيس بوش الابن من الرئيس عرفات أن يقوم بالمزيد من الاجراءات لوقف الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل) (42).

من اجل ذلك وفي السابع من شباط عام 2002 زار شارون مرة ثانية البيت الابيض، وعقد اجتماعاً ودياً مع الرئيس بوش الابن، وأعاد الأول تكرار الاتهام بأن ياسر عرفات يدعم الإرهاب وذلك شكل العائق الأساس أمام تسوية الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، وكان التصريح بحضور الرئيس بوش الابن

وبالتالي فإنه يتفق مع وجهة نظر شارون، وكرر ذلك مراراً أن على عرفات أن يتخذ المزيد من الاجراءات لمنع الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل)، كما أن الاخيرة اقنعت الادارة الأمريكية من خلال تقاريرها بأن عرفات يقف وراء حادثة السفينة (كارين أ) <sup>(43)</sup>، واتفق بوش الابن مع (اسرائيل) تلك المرة، وصرح شارون من جانبه في البيت الابيض: " لقد سمع عرفات ما قلناه ولا يمكن أن أكون أكثر وضوحاً ... عليه أن يقوم بكل ما بوسعه لمكافحة الإرهاب ... وواضح أننا فوجئنا أولاً، ثم أصيبوا بخيبة أمل عندما ظهرت السفينة (كارين أ) محملة بالأسلحة، وهي أسلحة لا يمكن أن تكون مخصصة إلا لأمر واحد، وهو التهريب " <sup>(44)</sup>.

أصدر أرييل شارون أوامره إلى الجيش (الاسرائيلي) باجتياح مدن الضفة الغربية في التاسع والعشرين من أذار عام 2002 على أثر العملية التفجيرية التي حصلت في مدينة نتانيا والتي تبنتها حركة حماس وأدت إلى مقتل ما يقرب من ثلاثين (اسرائيلياً)، وفي خطاب الرئيس الأمريكي في الرابع من نيسان عام 2002، حدد فيه الموقف الأمريكي من الاجتياح، إذ حمل الرئيس ياسر عرفات المسؤولية عن فشله في تنفيذ تعهداته بالقضاء على ما أسماه الأعمال الإرهابية <sup>(45)</sup>، وعلى أثر ذلك رغبت الولايات المتحدة الأمريكية في منح شارون الوقت الكافي ليكمل مخططه الهجومي، وكانت التصريحات الأمريكية متناقضة وتحمل في طياتها تأمراً واضحاً على الفلسطينيين، وفي الوقت الذي كان فيه المسؤولون الأمريكيون يطالبون الكيان (الاسرائيلي) بإنهاء عملياتها العسكرية ووقف التوغل والانسحاب من المناطق الفلسطينية التي تم اجتياحها، وكان الرئيس بوش الابن وإدارته يؤكدون على أن ما تقوم به (اسرائيل) هو دفاع مشروع عن النفس، الأمر الذي يعني أن الطرف الأمريكي يشجع شارون ويؤمن له الغطاء الكافي لمواصلة الحرب، وقد منعت حصول أي نقاش جدي في الأمم المتحدة للانتهاكات (الاسرائيلية) لحقوق الإنسان الفلسطيني تحت طائل استخدام حق النقض الفيتو إلى أن استكمل (الاسرائيليون) حلقات المرحلة الأولى من حربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني <sup>(46)</sup>.

وبالمقابل كان الاستهداف الأمريكي لشخص الرئيس الفلسطيني واضحاً، من خلال اعلان البيت الابيض مجدداً أن الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل، وتكرر ذلك على لسان كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي في الخامس من آيار عام 2002 في حديث تلفزيوني لها، قالت: " ان القيادة الفلسطينية الحالية ليست هي القيادة السليمة لإقامة دولة فلسطينية " <sup>(47)</sup>، وبعد يومين من حديثها، صرح الرئيس الأمريكي، قائلاً: "إن أحد الأشياء التي أعتقد أنها مهمة، هو أن نبدأ فوراً في المساعدة على إعادة بناء قوة أمنية في فلسطين تحارب الإرهاب، وتجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة ... وإننا في الوقت نفسه بحاجة للعمل من أجل مؤسسات أخرى، دستور مثلاً، إطار لتطوير دولة تستطيع أن تساعد على جلب أمن وأمل للشعب الفلسطيني " <sup>(48)</sup>، وانتقده كذلك عند استقباله شارون في واشنطن في العاشر من حزيران من العام نفسه، قائلاً: "عرفات خيب آماله وآمال الشعب الفلسطيني " <sup>(49)</sup>.

### ثالثاً: جورج بوش الابن وإصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية:

واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ الأيام الأولى لقيامها عام 1994 تحدي إقامة نظام سياسي فلسطيني بكل ما يتضمنه ذلك من إعداد الأطر الدستورية والقانونية والبناء المؤسسي، وطال تلك التجربة على امتداد السنوات الماضية العديد من جوانب الخلل في مختلف نواحي البناء المؤسسي، مما أدى إلى ظهور دعوات الإصلاح من قبل الشارع الفلسطيني وبعض مؤسساته، كما امتدت تلك الدعوات لتشمل جهات دولية متعددة يأتي في مقدمتها الدول الراعية للعملية السلمية والمؤسسات الدولية المعنية بالقضية الفلسطينية<sup>(50)</sup>، ورغم تعدد دعوات الإصلاح وتعدد المجموعات<sup>(51)</sup> الداعمة لتلك العملية إلا أنها لم تعمل بشكل متحد ومندمج أو من خلال أجندة إصلاح واضحة ومفعلة<sup>(52)</sup>.

ادلى الرئيس بوش الابن بخطاب في الخامس من نيسان عام 2002، بعد مرور أسبوعين من عملية السور الواقعي، قال فيه: "الرؤية الأمريكية تتقاطع مع الرؤية (الإسرائيلية)، في ضرورة القضاء على الإرهاب الفلسطيني"، وبالتالي فهو قدم تغطية سياسية كاملة للعدوان، واتضحت الرؤية الأمريكية بعدم رغبتها في حل القضية الفلسطينية، واستدارت عن معالجة الموضوع بما هو احتلال إلى معالجة أخرى (إصلاح الوضع الفلسطيني)، إذ دعا كل من كونداليزا رايس، وكولين باول وزير الخارجية، إلى قيادة فلسطينية جديدة، تكون أكثر جدية في محاربة الإرهاب، والمضي قدماً في تسوية سياسية للصراع الفلسطيني (الإسرائيلي)<sup>(53)</sup>.

دعا الرئيس بوش الابن في السابع من آيار عام 2002 إلى إصلاح المؤسسات الفلسطينية، وهو الموضوع نفسه الذي طرحه تنيت للنقاش في جولته إلى المنطقة في الثاني من حزيران من العام نفسه، كما أكد الرئيس الأمريكي آنذاك بأن الخطوة المباشرة المطلوب البدء بها فوراً، هي إصلاح المؤسسات الفلسطينية، أي بناء سلطة فلسطينية موثوقة أمريكياً، وحينها وصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قناعة بأن السلطة الفلسطينية لا يمكن الوصول معها إلى حل، وأنه يجب التخلص منها بأي شكل من الأشكال<sup>(54)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أنه في الثاني عشر من حزيران عام 2002 تحدث كولين باول وزير الخارجية الأمريكي عن دولة فلسطينية انتقالية أو مؤقتة، وكان ذلك تمهيداً لخطاب الرئيس بوش الابن في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، قائلاً: "السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة... إنني أدعو الشعب الفلسطيني إلى انتخاب زعماء جدد لا يشيّنهم الإرهاب، وادعواهم إلى بناء دولة ديمقراطية تركز على التسامح والحرية. أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم تطلعات الفلسطينيين بقيام دولتهم، وحينما تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات أمنية جديدة مع جيرانه، فإننا سنؤيد قيام دولة فلسطينية، تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها مؤقتة إلى حين الاتفاق عليها في إطار تسوية نهائية في الشرق الأوسط. لن تقوم الدولة الفلسطينية أبداً بالإرهاب، سوف تبنى من خلال الإصلاح، ويجب أن يكون الإصلاح أكثر من مجرد تغيير شكلي أو محاولة مغلفة للحفاظ على الوضع

الراهن، وسوف يتطلب الإصلاح الحق مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماماً تعتمد على الديمقراطية<sup>(55)</sup>، وربط بوش الابن بين نجاح الإصلاح وإقامة الدولة الفلسطينية، اذ كان يرى ضرورة وجود دولتين ذاتا سيادة كحل أمثل للصراع<sup>(56)</sup>، وبرغم النقد الذي وجه لخطاب الرئيس الأمريكي بوش الابن، يمكن القول إنه تضمن الكثير من الإيجابيات من وجهة نظر المصالح الفلسطينية كان أهمها التأكيد على التزام الولايات المتحدة القوي بضرورة قيام الدولة الفلسطينية، فقد جاء ذكر الدولة الفلسطينية ستة عشر مرة في خطاب الرئيس الأمريكي<sup>(57)</sup>.

أكدت اللجنة الرباعية<sup>(58)</sup> الراعية للعملية السلمية في الشرق الأوسط في أيلول عام 2002 على أن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والأمنية الفلسطينية مكون أساسي ومكمل لعملية السلام في المنطقة العربية ولاسيما القضية الفلسطينية<sup>(59)</sup>، وقامت بتشكيل فريق عمل لمتابعة عملية الإصلاح على المستوى المحلي، وفريق آخر على مستوى الدول الداعمة لعملية الإصلاح الفلسطيني، اذ شكلت مجموعات دعم في سبعة مجالات هي، المسائل المالية، اقتصاد السوق، القضاء وسيادة القانون، الإدارة العامة والخدمة المدنية، الانتخابات، الحكم المحلي والتمتع المدني، بينما يجري التعامل مع الإصلاحات المتعلقة بالأمن بشكل منفصل عن نطاق فريق العمل المحلي والدول الداعمة<sup>(60)</sup>.

وقع الرئيس بوش الابن وثيقة إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في السابع عشر من أيلول عام 2002، والتي تضمنت التزاماً أمريكياً بقيام دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيش جنباً مع (إسرائيل) في سلام وأمن، وأن الفلسطينيين مثل كل الشعوب يستحقون حكومة تخدم مصالحهم وتسمع صوتهم وأن الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل تشجيع جميع الأطراف للنهوض بمسؤولياتهم لتحقيق تسوية عادلة وشاملة للصراع، وأكدت الوثيقة على أن النشاط الاستيطاني (الإسرائيلي) في الأراضي المحتلة لا بد أن يتوقف<sup>(61)</sup>.

#### رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام:

بعد وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001، وبعدما خرجت الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة من الحرب التي شنتها على العراق عام 2003، وبتميز الأخير تدميراً تاماً، أصبح هناك فعل ورد فعل في الشارع العربي، منتقد لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبح من الضروري إيجاد حلول سلمية في المنطقة العربية، والخروج من أجواء الحرب والإرهاب الذي طال الولايات المتحدة الأمريكية والانتقال إلى مبادرات سلمية بشأن الصراع الفلسطيني والعربي (الإسرائيلي)، فأبدت بعد ذلك جل اهتمامها بالقضية الفلسطينية، والتي تنظر إليها بانها مفتاح علاقتها مع المنطقة العربية بشكل عام، فكان لها مبادرات بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط، ومنها الاتي:

## أ. خارطة الطريق

قامت اللجنة الرباعية بالبداية بمتابعة ودعم عملية التسوية للصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بعد خطاب بوش الابن في الرابع والعشرين من حزيران عام 2002، وتواصلت اجتماعات اللجنة للوصول إلى تصور لتنفيذ ما تضمنه خطاب الرئيس الأمريكي، ولاحقاً أخيراً بشائر أمل جديد لاستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط بعد توقفها<sup>(62)</sup>، ففي الثلاثين من نيسان عام 2002 وضعت خطة خارطة الطريق من أجل إنهاء الصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بحلول عام 2005، من خلال إقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، وإطلاق مفاوضات قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن رقمي 242 و 338<sup>(63)</sup>، التي تنهي الاحتلال الذي بدأ عام 1967<sup>(64)</sup>.

اشتملت خارطة الطريق على ثلاث مراحل، تتضمن كل مرحلة على مجموعة من الالتزامات على الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي)، وهي:

- **المرحلة الأولى:** تنتهي في مدة أقصاها آيار عام 2003 ويتم خلالها الاعتراف المتبادل والوقف فوري وغير المشروط لإطلاق نار لإنهاء النشاط المسلح وعمال العنف ضد (الاسرائيليين) أين ما كانوا، ويقوم الفلسطينيون بإصلاح سياسي شامل، بما في ذلك صياغة دستور فلسطيني وإجراء انتخابات، تتسحب (اسرائيل) من جميع المناطق الفلسطينية التي تحتلها منذ الثامن والعشرين من ايلول عام 2000 ولا يحدث المزيد من الانسحابات، وعلى (اسرائيل) ان تتجنب القيام بعمليات الترحيل وشن الهجمات ضد المدنيين وهدم المنازل والممتلكات الفلسطينية، ويقوم بإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، وتحسين الوضع الإنساني وتخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع، وتجميد التوسع الاستيطاني وتفكيك جميع البؤر الاستيطانية التي تمت إقامتها منذ آذار عام 2001<sup>(65)</sup>.
  - **المرحلة الثانية:** امتدت بين حزيران وتشرين الاول عام 2003، عقد خلالها مؤتمر دولي لدعم إنعاش الاقتصاد الفلسطيني وإطلاق عملية تقضي إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود مؤقتة، وإحياء الاتصالات المتعددة الأطراف بشأن قضايا كالموارد المياه الإقليمية، والبيئة، والتنمية الاقتصادية، واللاجئين، وتحديد الأسلحة، وتعيد الدولة العربية الصلات التي كانت قائمة بينها وبين (اسرائيل) قبل.
  - **المرحلة الثالثة:** امتدت بين عامي 2004-2005، عقد خلالها المؤتمر الدولي الثاني واتفقوا فيه على إنهاء الصراع، واتفاق حول الحدود النهائية، وتوضيح المسائل الخلافية حول مصير القدس واللاجئين والمستوطنات، وتقبل الدول العربية إقامة علاقات طبيعية كاملة مع (اسرائيل)<sup>(66)</sup>.
- وقد أعلن الطرف (الاسرائيلي) عن معارضته لبعض بنودها والموافقة على البعض الآخر، وقدمت الحكومة (الاسرائيلية) أربعة عشر تحفظاً<sup>(67)</sup>، أهمها:
- استبدال وإصلاح القيادة الحالية في السلطة الفلسطينية بما فيهم ياسر عرفات غير ذلك لا تقدم للمرحلة الثانية.

- تشرف الولايات المتحدة الامريكية على مراقبة العملية وليس اللجنة الرباعية.
- طابع الدولة الفلسطينية المؤقتة سيجري تحديده من خلال المفاوضات، والدولة المؤقتة ستكون منزوعة السلاح بحدود مؤقتة وتتمتع ببعض جوانب السيادة، وتكون خاضعة للسيطرة (الاسرائيلية) التي تحدد دخول وخروج جميع الأشخاص والبضائع، فضلاً عن مجالها الجوي وظيفها الكهرومغناطيسي من راديو وتلفزيون وإنترنت ورادار.
- الاعتراف بالكيان (الاسرائيلي) كدولة يهودية وكذلك التنازل عن حق عودة اللاجئين إليها.
- قبيل البدء بمحادثات التسوية النهائية لن يتم التطرق إلى المستوطنات والقدس والحدود.
- عدم الإشارة إلى أحكام أخرى غير قراري الأمم المتحدة 242 و338، وعدم الإشارة إلى مبادرات سلام أخرى.
- الانسحاب إلى ما قبل الثامن والعشرين من أيلول عام 2000 سيكون مشروطاً.
- (اسرائيل) غير معني بتقرير برتيني القاضي بتحسين الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين.
- الدول العربية ستساعد في العملية من خلال إدانة النشاط الإرهابي (68).

وقد أعرب الطرف الفلسطيني عن قبوله لخارطة الطريق مرغماً، رغم تأشيراته على بعض الملاحظات منها:

- ضرورة إعطاء المراقبة للجنة الراحية في كل المجالات.
- وضع مراقبين دوليين على الأرض ما بين القوات (الاسرائيلية) والمناطق الفلسطينية.
- الانسحاب من المناطق المحتلة ووقف الاغتيالات بحق الكوادر والقيادات الفلسطينية.
- وقف التحريض على الفلسطينيين قيادة وشعب في وسائل الإعلام وكتب التدريس والتصريحات (الاسرائيلية) الداخلية والخارجية.
- وقف الحصار وإلقاء حواجز الطريق، والتوقف عن التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية.
- الكف عن التصرف في أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة في (اسرائيل) وتحرير هذه الأموال بالكامل.
- وقف الاستيطان بكل أشكاله، وإلغاء مشاريع نهب الأراضي الفلسطينية، وإزالة الجدار العنصري (69).

لقى الرئيس بوش الابن في التاسع من ايار عام 2003 خطاباً في جامعة ساوث كارولينا بمدينة كولومبيا، لم يتطرق فيه إلى خارطة الطريق، رغم إنه تطرق إلى الموضوع الفلسطيني (70)، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه، صدر بيان عن البيت الأبيض عن كولين باول وزير خارجيته، وكونداليزا رايس مستشارته للأمن القومي، جاء فيه: "قدمت خارطة الطريق إلى (اسرائيل) بطلب من الرئيس، على أن يستجيب بمساهمات لهذه الوثيقة من شأنها أن تدفع عجلة السلام الحقيقي إلى الأمام، وقد تلقت حكومة الولايات المتحدة رداً من حكومة (اسرائيل)، يوضح مخاوفها الجوهرية بشأن خارطة الطريق،

وتشاطر حكومة الولايات المتحدة حكومة (إسرائيل) رأيها، بأن هذه اهتمامات حقيقية وسوف نعالجها كلياً وجذرياً في تنفيذ خارطة الطريق، لتحقيق رؤية الرئيس المعلنة في الرابع والعشرين من حزيران عام 2002" (71).

التقى الرئيس بوش الابن شارون رئيس الوزراء (الإسرائيلي) في واشنطن في الرابع عشر من نيسان عام 2004 ، اذ سلم الرئيس بوش الابن رسالة عرفت باسم (رسالة الضمانات الأمريكية (إسرائيل)، ومضمونها استجابة أمريكية كاملة موثقة رسمياً للتحفظات (الإسرائيلية) الأربعة عشر وقضايا التسوية النهائية، إذ التزمت الولايات المتحدة الراعي الأساسي لعملية السلام، بأنه لا يمكن الوصول إلى تسوية دائمة ما لم يوافق الجانب الفلسطيني على ضم الكتل الاستيطانية الرئيسية إلى (إسرائيل)، ولا تقتصر تلك الضمانات على قضايا مفاوضات الوضع الدائم حسب المرحلة الثالثة من خطة خارطة الطريق، بل تتضمن أيضاً التزامات هامة تتعلق بالخطة، وتتجاوز تماماً (إسرائيل)، منها ما هو خاص بالاستيطان في القدس، ومن الناحية العملية، نسفت الضمانات الخطة بحيث سحبت الفرصة للكيان عمل ما يشاء (72).

التزمت فلسطين بخارطة الطريق، وقامت بتوحيد سلطاتها الأمنية في ثلاثة أجهزة، واستحدثت منصب رئيس الوزراء الذي تولاه محمود عباس (73)، وقامت بإجراء العديد من التعديلات الحكومية وخصوصاً في الجوانب المالية والاقتصادية لتأكيد الشفافية، وتمكنت السلطة من إقناع الفصائل الفلسطينية بإعلان التهدئة من جانب واحد في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، ثم إعلان وقف إطلاق النار بين السلطة و(إسرائيل) في الثامن من شباط عام 2005 (74).

لم تمارس الولايات المتحدة الأمريكية أي ضغط على (إسرائيل) من أجل تنفيذ خارطة الطريق، بل وافقت على تحفظاته الأربعة عشر التي طرحتها على خارطة الطريق، وقد دشّن الرئيس بوش الابن منعطفاً جديداً في الانحياز السافر له حينما أعلن في مؤتمر صحفي مشترك مع شارون رئيس الوزراء (الإسرائيلي)، أنه ليس من المقبول (إسرائيل) أن تعود إلى حدود عام 1967، أو تزيل المستوطنات (الإسرائيلية) في الضفة الغربية، أو تقبل عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل (إسرائيل)، ويعني ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية أيدت صراحة ضم (إسرائيل) لأجزاء كبرى من الأراضي المحتلة، وتتكرت لتطبيق قرارات الأمم المتحدة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين (75).

ذكر جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في الثلاثين من تشرين الثاني عام 2007 ، الوصف الحقيقي لخارطة الطريق، في حوار بإذاعة مونتي كارلو مع مايكل بالتية مدير مكتب التواصل الإقليمي في وزارة الخارجية الأمريكية اذ قال: "بالنسبة لخارطة الطريق، يجب أن نشير أنها قامت على قاعدة تفكيك المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يسمى تفكيك البنى التحتية للإرهاب، وقد جرى من قبل السلطة الفلسطينية منذ عام 2002 حتى عام 2003 إجراءات حادة وعنفية تسببت بإشكالات للشعب الفلسطيني وقسمت الشعب الفلسطيني وملأت سجونها بالكثير من

المطلوبين لديها بحجة المقاومة، وحاولت منع إطلاق الصواريخ بكل قوة، لكن (اسرائيل) في المقابل لم توقف الاستيطان، ولم تعد انتشار قواتها إلى حدود الثامن والعشرين من ايلول عام 2000 كما نصت المرحلة الأولى من خارطة الطريق، ومع ذلك يمكن التقييم كما قيمناها من خلال دراسة موسعة حول خارطة الطريق حيث تبين أن 85% من خارطة الطريق في المرحلة الأولى قد تم تنفيذها فلسطينياً مقابل 13% من التزامات (اسرائيل) قد تم تنفيذها، ومع ذلك تضغط أمريكا على الجانب الفلسطيني بكثافة عالية فيما تدلل (اسرائيل)، وأمريكا تحاول أن تقنع الفلسطينيين أن هذه الحكومة (حكومة إيهود أولمرت) <sup>(76)</sup> قابلة للتفاوض معها، ويجب أن نحافظ عليها" <sup>(77)</sup>.

#### ب. مؤتمر أنابوليس

اجتمع بوش الابن الرئيس الأمريكي مع محمود عباس الرئيس الفلسطيني، وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) في السادس والعشرين من تموز عام 2007، قبل يوم من انعقاد مؤتمر أنابوليس، في محاولة أخيرة بشأن إقامة دولة فلسطينية قبل أن تنتهي فترة رئاسته بعد أربعة عشر شهراً، وفرض حدوث انفراج خلال ثلاثة أيام من المحادثات في واشنطن وأنابوليس، قللت واشنطن سلفاً من سقف التوقعات قائلة إن العمل الشاق سيبدأ بعد المؤتمر عندما يتناول الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) القضايا الأساسية في الصراع وهي حق اللاجئين في العودة والقدس والأمن وحدود الدولة الفلسطينية فيما رجحت مصادر أمريكية ألا يخرج المؤتمر ببيان ختامي أو مقررات <sup>(78)</sup>، وقال الرئيس بوش الابن في كلمة رجب بها بأولمرت وعباس: "هذا المؤتمر سيكون بمثابة إشارة على الدعم الدولي لنية (الاسرائيليين) والفلسطينيين لبدء مفاوضات بخصوص إقامة دولة فلسطينية وإحلال السلام بين هذين الشعبين"، والتقى معهم بشكل منفصل، وأكد لهم بأنه سينضم معهم في اجتماعات المؤتمر <sup>(79)</sup>.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإعداد والتحضير للمؤتمر، بإشراف مباشر من كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وهيأت الإدارة الأمريكية الاهداف المطلوب تحقيقها في المؤتمر، ومنها المساعدة في التوصل إلى اتفاقية سلام بين الطرفين (الاسرائيلي) والفلسطيني، ومحاولة إحياء خارطة الطريق، كما سعت الإدارة الأمريكية حسب تصريحاتها إلى إنجاح رؤية حل الدولتين للرئيس بوش الابن، وقيام دولة فلسطينية مع نهاية مدة رئاسته <sup>(80)</sup>.

افتتح الرئيس بوش الابن مؤتمر أنابوليس للسلام في الكلية البحرية للولايات المتحدة الأمريكية في أنابوليس بولاية ماريلاند في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 2007 بحضور محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) وكبار مسؤولي خمسين دولة ومنظمة، بينها 16 دولة عربية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، اذ افتتح المؤتمر ببيان تفاهم مشترك <sup>(81)</sup>، وقال منذ البداية ان البداية قوية، بتلك العبارة افتتح الرئيس بوش الابن أعمال مؤتمر أنابوليس، ولم يقدم جدولاً زمنياً صارماً في ما يخص مفاوضات الوضع النهائي غير بذل كل الجهود للتوصل إلى اتفاق بحلول نهاية عام 2008، وقال في خطابه: "الوقت مناسب حالياً للتوصل إلى السلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين"،

إلا انه أقر بأن المهمة صعبة وأن مؤتمر أنابوليس ليس سوى بداية، ورفض المنطلق الذي كان يقول ان الوقت مناسب لعقد المؤتمر، وقال: "ومن خلال بذل الجهود اعرف انه يمكننا ان ننجح.. اولا الوقت مناسب لان الفلسطينيين و(الاسرائيليين) لديهم زعماء مصممون على تحقيق السلام، وثانيا، لان المعركة من اجل مستقبل الشرق الاوسط مستمرة، ويجب الا ان نقدم النصر للمتطرفين.. بأعمالهم العنيفة واحتقارهم للحياة البشرية.. وثالثا لان العالم يفهم ضرورة دعم هذه المفاوضات" (82)، و اضاف قائلاً: "الولايات المتحدة الامريكية ستساعد القادة الفلسطينيين على بناء هذه المؤسسات الحرة، وستحافظ على التزامها أمن (اسرائيل) كدولة عبرية ووطن للشعب اليهودي" (83)، وقال: "اننا نريد وضع حجر الأساس لإقامة دولة جديدة فلسطينية ديمقراطية تعيش جنبا الى جنب مع (اسرائيل) في سلام وأمن، وعلى الفلسطينيين بأن يظهروا للعالم انهم يدركون انه رغم ان حدود الدولة الفلسطينية مهمة" (84).

استمر المؤتمر يوم واحد، وانتهى بإصدار بيان مشترك من قبل إيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني، تلاه بالنيابة عنهم بوش الابن الرئيس الأمريكي، ونصه: "وتعزيزاً لقيام دولتين، (اسرائيل) وفلسطين، تعيشان جنبا إلى جنب بأمن وسلام ... نحن نوافق على أن نطلق فوراً وبحسن نية مفاوضات ثنائية من أجل إبرام معاهدة سلام، تحل جميع القضايا المعلقة، بما في ذلك جميع القضايا الجوهرية دون استثناء، كما نصت عليها الاتفاقات السابقة ... الموافقة على الدخول في مفاوضات مكثفة ومستمرة ومتواصلة، والتعهد ببذل كل جهد مستطاع من أجل التوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام 2008" (85).

صرحت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية عقب مؤتمر أنابوليس، بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستحاول المساعدة في التوصل إلى اتفاق سلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين، خلال عام 2008، و اضافت رايس أن الطرفين وافقا على العمل، على إقامة دولة فلسطينية مستقلة نهاية العام المذكور (86).

بعد المؤتمر، اتفق على أن يجري محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي)، لقاءات مشتركة بينهما كل أسبوعين لمتابعة المفاوضات ومن أجل تقديم المساعدة اللازمة للفريقين المتفاوضين، وبالفعل أجريت العديد من اللقاءات لمتابعة القضايا المتفق عليها بين الطرفين، لكن دون أن يصل الجانبين إلى حسم المسائل الخلافية بينهما، وبالتالي لم يصار إلى نجاح المفاوضات الثنائية، ولم تفلح الإدارة الأمريكية في الضغط على (اسرائيل) لتنفيذ استحقاقات المؤتمر، وعلى العكس من ذلك تماماً فقد اتجه الكيان إلى ابعاد من كل الاتفاقيات وإلى عدم الاهتمام إلى كل الدول وراحت تشن عدوانها على قطاع غزة (87).

مما سبق يبدو واضحاً بأنه لم تتدخل الإدارة الأمريكية لوقف سياساته العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني، بل واصلت دعمها له بزيادة النفقات العسكرية والدعم المالي، وفتحت لها المجال واسعاً أمام

مواصلة عدوانها العسكري وتهربها من استحقاقات عملية التسوية السياسية، وانتهت ولاية أولمرت دون أن يُقدم على خطوات عملية بشأن الاتفاق على تحريك ملف التسوية السياسية المعطل أصلاً، أو الاتفاق على ترتيبات وموعد يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية التي وردت في خطابات وتصورات بوش الابن الرئيس الأمريكي، واللجنة الرباعية الدولية (88).

أكد جواد الحمد في نفس اللقاء بمونتي كارلو، حقيقة مؤتمر أنابوليس وما يصبو إليه، وذكر بأنه لم يكن هدف المؤتمر إقامة دولة فلسطينية، وإنما تحريك عملية السلام وإيجاد حراك سياسي فيها خشية اندلاع مقاومة عنيفة أو انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك هدف إلى دعم الرئيس محمود عباس في مواجهة حركة حماس، ولم يكن موضوع الدولة الفلسطينية لم يكن هدف المؤتمر (89).

نستنتج مما سبق أن ضغط (إسرائيل) على الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تعمل على طرح مشاريع سلام من دون إكمالها، أو العمل الجدي بها، وتعمل بكل ما بوسعها دعم (إسرائيل) سياسياً واقتصادياً وعسكرية، وأما تعاملها مع فلسطين خاصة بوش الابن الرئيس الأمريكي فلم يكن جاداً بل ترضى به فلسطين دائماً حلوله منقوصة ويمارس الضغط باستمرار عليهم من أجل الحصول على اعترافهم (بإسرائيل)، وسار هو وإدارته على نهج واحد هو حماية الكيان وعدم أذيته من قبل الفلسطينيين، وظل يتهمهم بالإرهاب واصر على تغيير اجهزتهم الأمنية وهذا تدخل سافر في شؤون الفلسطينيين، حتى يتسنى له اختيار اشخاص موالين لسياستهم تجاه (إسرائيل).

## الخاتمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن مع القضية الفلسطينية من منطلق الحفاظ على مصالحها عن طريق (إسرائيل)، ولم تتعامل معها على أنها صاحبة الحق الشرعي والعدل في المنطقة العربية، لاسيما هي متحالفة مع (إسرائيل) وعملت لخدمة مصالحها، وكان اهمالها للانتفاضة التي حصلت فيها وعدم الجدية في وقف الاعتداءات (الاسرائيلية) هو اهمال للقضية الفلسطينية وتعقيد الطريق لحلها، واتهام الرئيس بوش الابن الفلسطينيين ولاسيما لرئيسهم ياسر عرفات بالإرهاب وترك من اجتاحت الاراضي الفلسطينية واغتصابها وبناء المستوطنات عليها ما هو إلا اعتداء على القضية الفلسطينية، وتبين عدم الجدية في حلها منذ البداية، واساليبهم للسلام كخارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس ما هي إلا انتقاص منها، وكان تعاملهم مع (إسرائيل) بخط واحد لا يتغير تجاه القضية الفلسطينية خدمة لمصالحهم في المنطقة العربية خصوصاً أنها خط الوصل للشرق الأوسط، وعانت القضية الفلسطينية في عهد جورج بوش الابن معاناة سيئة لم تشهدها من قبل، لانحياز الاخير لصالح (إسرائيل) على حسابها فكان يمارس ضغطه عليهم بمخططاتهم السلامية كخارطة الطريق وأنابوليس التي

لم تشهد فلسطين خطوة للأمام بل شهدت الاجواء أنذاك الضغط على طرف وترك الطرف الآخر، تلك سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتعارف عليها تجاه القضية الفلسطينية طيلة فترة جورج بوش الابن .

ستبقى القضية الفلسطينية على هذا الحال ما لم يكن هناك تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه (إسرائيل)، لأن المتبع من قبل كل رؤساء الولايات المتحدة حتى مدة الدراسة سياسة موحدة تخدم الكيان وتضغط على السلطة الفلسطينية، ولم يكون هناك حل دون التغيير الجذري لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، وعلى الفلسطينيين أن لا يرجون حل لقضيتهم منها، لأن كل ما تبديه من حلول هو خدمة لحليفها (إسرائيل)، وسيبقى الحال على ما هو عليه وستبقى الكفة لصالح (إسرائيل) ما لم يتم التغيير بظهور قوة عادلة في العالم بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.

- <sup>1</sup> جورج بوش الابن، ولد عام 1946، في نيو هيفن لأسرة محافظة، أتم دراسته الجامعية عام 1968 والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس، منتمي إلى الحزب الجمهوري، تزوج عام 1977 من لورا والش، تولى الرئاسة عام 2001\_2008، وأصبح الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، للتفاصيل ينظر، أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1789 حتى اليوم، ط1، دار الحكمة، لندن، 2006، ص306-312.
- <sup>2</sup> عادل سليمان، هل أصبحت القضية الفلسطينية ظاهرة موسمية؟، جريدة العربي الجديد، 2 آذار 2017.
- <sup>3</sup> أرئيل شارون: ولد عام 1928 في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، يعد من السياسيين والعسكريين المخضرمين على الساحة (الإسرائيلية) والرئيس الحادي عشر للحكومة (الإسرائيلية)، درس التاريخ والقانون والتحق بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة، انخرط في صفوف منظمة الهاجانا عام 1942، عمل الكثير من المجازر ضد الفلسطينيين ومنها مجزرة قتيبة وصبرا وشاتيلا ومذبحة جنين وغيرها، عمل في عدد من المناصب السياسية منها وزيراً للخارجية ووزيراً للدفاع حتى ترأس الحكومة (الإسرائيلية) في ولايتين 2001\_2006، توفي في 2014 بعد سبته في غيبوبة دامت ثمانية سنوات، للتفاصيل ينظر: جريدة الأهرام المصرية، 12 كانون الثاني 2014.
- <sup>4</sup> أحمد بهاء الدين شعبان (وآخرون)، ماذا بعد انهيار عملية التسوية السلمية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة، ط1، تحرير: نادية محمود مصطفى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط 2004، ص298.
- <sup>5</sup> جريدة الأهرام المصرية، 15 شباط 2001.
- <sup>6</sup> جريدة الأهرام المصرية، 12 تموز 2001.
- <sup>7</sup> ياسر عرفات: هو محمد عبد الرؤوف عرفات، الملقب بأبو عمار، ولد في عام 1929 بالقاهرة، حصل على شهادة الهندسة من جامعة فؤاد الأول، انخرط في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (حركة فتح)، وانتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتولى رئاسة فلسطين حتى توفي عام 2004 في فرنسا، للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط1، مؤسسة السياسة، بيروت، 1979، ص80.
- <sup>8</sup> جريدة الأهرام المصرية، 12 تموز 2001.
- <sup>9</sup> مجلة شؤون عربية، العدد 159، 2002، ص40-41.
- <sup>10</sup> جريدة الأهرام المصرية، الأول من تشرين الثاني 2001.
- <sup>11</sup> الإرهاب: تعني كلمة الإرهاب الترويع أو التخويف، وكلمة الرهبة في اللغة العربية تعني: الخوف والإرهاب هو الإزعاج والإخافة، ويعني أيضاً التخويف أو الخطف أو التدمير أو كل هذه الكلمات مجتمعة، للتفاصيل ينظر، يوسف ملا جمعة، الإرهاب، على الموقع الإلكتروني:

<http://dr-alyaqout.com/wp-content/uploads/2015/03>

<sup>12</sup> جريدة الحياة اللندنية، السادس من شباط 2002.

<sup>13</sup> المصدر نفسه.

<sup>14</sup> كولين باول: ولد في نيويورك 5 نيسان 1937، تعليمه الأولي في نيويورك، وتلقى تدريبه الأساسي كضابط مشاة في ولاية جورجيا وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش عام 1958، حاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة جورج واشنطن عام 1971، في عام 1989 ترقى إلى رتبة فريق أول وعين قائداً للقوات

الأمريكية، وعين قائداً للقوات المشتركة، وشارك في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء، تقاعد من الجيش الأمريكي عام 1993، عام 2001 عينه الرئيس جورج دبليو بوش وزيراً للخارجية، استقال عام 2004، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

<sup>15</sup> مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 12 العدد 47، 2001، ص 177\_178؛ خالد حماد أحمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية (الإسرائيلية) 1973 - 2013، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص 54.

<sup>16</sup> تشكلت اللجنة من: سليمان ديميريل الرئيس التاسع للجمهورية التركية، وتوريبورنجاكلاند وزير خارجية النرويج، وجورج جون ميتشل عضو سابق ورئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، ووارن بي رادمان عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي، وخافير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة في الاتحاد الأوروبي، للتفاصيل ينظر: مجلة الدراسات الفلسطينية K المجلد 12، العدد 48، 2001، ص 180.

<sup>17</sup> جورج جون ميتشل: ولد عام 1933 سياسي أمريكي، ابن حارس مبنى إيرلندي أمريكي تبنته عائلة لبنانية وأم مهاجرة من لبنان هي ماري سعد ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكان عضو في مجلس الشيوخ شغل منصب رئيس الأغلبية 1989\_1995، مستشار في جامعة كوينز في بالفاست إيرلندا الشمالية، عام 1995 تولى مفاوضات السلام في إيرلندا الشمالية، عام 2002 التحق بمركز تسوية النزاعات الدولية بجامعة كولومبيا، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>18</sup> إدوار صياح: مستقبل النزاع العربي ال(إسرائيل) في ضوء المستجدات الأخيرة على الساحة الفلسطينية، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 43، كانون الثاني 2003.

<sup>19</sup> نص التقرير الرسمي الصادر عن لجنة ميتشل، والذي تم تسليمه للرئيس جورج بوش الابن، على الموقع الإلكتروني: [www.aljazeera.net/news/arabic/2001/...](http://www.aljazeera.net/news/arabic/2001/.../)  
<sup>20</sup> خالد حماد أحمد، المصدر السابق، ص 54؛

Wendy S. Ross, "Bush Discusses Mitchel Report with Leaders of Egypt and Jordan", Washington File, 22 May 2001, PP1\_3.

<sup>21</sup> جورج تينيت: ولد عام 1953 في مدينة نيويورك، من أصل يوناني، نال عام 1976 شهادة جامعية في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون في واشنطن، عمل في مجال الاستخبارات عام 1993-1995، شارك في اجتماعات بين السلطة الفلسطينية و(إسرائيل) عام 1999، وفي مؤتمر كامب ديفيد 2000، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>22</sup> إدوار صياح، المصدر السابق.

<sup>23</sup> المصدر نفسه.

<sup>24</sup> عاطف الغمري، الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، مكتبة الشروق، ط1، القاهرة، 2001، ص446؛

Robert G. Kaiser, "Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy, "Washington Post "February 9, 2003.

<sup>25</sup> نادية مصطفى، الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي، تحرير: معتر بالله عبد الفتاح، برنامج حوار

الحضارات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007، ص48.

<sup>26</sup> عماد جاد، القضية الفلسطينية وتداعيات اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، مجلة السياسة الدولية، العدد 147،

القاهرة، كانون الثاني 2002، ص102.

<sup>27</sup> منهم: وليم بينت، اليوث كوهين، آرون فريدبرغ، راول مارك غيرهتش، روبرت كاغان، تشارلز كروث همر،

جين كيركباترك، وليم كريستول، ريتشاد بيرل، نورمان بودهورتز، للتفاصيل ينظر: احمد ابراهيم عبد الله: ترجمة

من كتاب اللوبي (الاسرائيلي) والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، على الموقع الالكتروني:

[www.grenc.com/show\\_article\\_main.cfm?id=11349](http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=11349)

<sup>28</sup> جون ميرشامير وستيفن والت، اللوبي ال(اسرائيلي) وسياسة أمريكا الخارجية، ط1، ترجمة: باسل أنطوان، شركة

المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2007، ص306.

<sup>29</sup> عبد الناصر محمد سرور، الموقف الأمريكي تجاه قضية القدس 1967\_2009، على الموقع الالكتروني:

<http://estqlal.com/article.php?id=29337>

<sup>30</sup> نبيل خليفة، رؤية أمريكا للحدود ... واللاجئين من هنري كيسنجر إلى جورج بوش، مجلة الوسط: العدد

63، القاهرة، 26 نيسان 2004، ص180؛ جريدة الاهرام المصرية، العدد 41942، السادس من تشرين

الأول 2001.

<sup>31</sup> كين بوث وتيم دبون، عوالم متصادمة \_ الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط2، ترجمة وإعداد مركز الامارات للدراسة

والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2005، ص233.

<sup>32</sup> نيفل تشمبرلين: ولد عام 1869 سياسي ينتمي إلى حزب المحافظين، كان رئيساً لبلدية مدينة برمنغهام

ومثل المدينة بعدها في البرلمان عام 1918، ووزيراً للمالية عام 1931، وتولى منصب رئاسة الوزراء عام

1937، وتوفي بسبب اصابته بمرض سرطان القولون عام 1940 عن عمر يناهز 71 سنة، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>33</sup> احمد ابراهيم عبد الله، المصدر السابق.

<sup>34</sup> رجبعام زئيفي: ولد عام 1926 في مدينة القدس، نادى بفكرة الترانسفير والمقصود بهذا المصطلح الترحيل

أي ترحيل كل العرب في فلسطين إلى بلدان عربية أخرى، خدم في صفوف البالماخ والجيش (الاسرائيلي) عام

1942، تقاعد من الخدمة العسكرية عام 1973، وزيراً للسياحة (الاسرائيلي) عام 2001، قتل على يد الجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين في 17 تشرين الأول 2001 عن عمر ناهز 75 سنة، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>35</sup> جريدة رأي اليوم، 9 تشرين الثاني عام 2014.

<sup>36</sup> احمد ابراهيم عبد الله، المصدر السابق.

<sup>37</sup> احمد جميل يوسف، الموقف الأمريكي من إقامة الدولة الفلسطينية من كلينتون إلى أوباما 1993 \_ 2012، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2014، ص106.

<sup>38</sup> مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 49، 2002، ص175؛ جريدة رأي اليوم، 9 تشرين الثاني عام 2014.

<sup>39</sup> Robert o freedman, The Bush Administration, MERIA, vol 1, 2005.

<sup>40</sup> كونداليزا رايس: ولدت عام 1954 في مدينة برمنغهام في ولاية ألاباما، وعانت في فترة طفولتها من العنصرية، انتقلت أسرته إلى مدينة دنفر في ولاية كولورادو في عام 1967، وحصلت على شهادة في العلوم السياسية من جامعة دنفر، وبعد ذلك حصلت على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتردام وحصلت على الدكتوراه من كلية العلاقات الدولية في جامعة دنفر، مستشارة الأمن القومي الأمريكي 2001\_2005، وهي أول امرأة من أصل إفريقي تصبح وزيرة خارجية الولايات المتحدة من عام 2005\_2009، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>41</sup> احمد جميل يوسف، المصدر السابق، ص107.

<sup>42</sup> احمد عز الدين، عصر انحطاط الإمبريالية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص237.

<sup>43</sup> كارين أ: سفينة نقل محملة بخمسين طن من الأسلحة والمتفجرات، كانت متجهة في طريقها من إيران، عندما احتجزتها البحرية (الإسرائيلية) في البحر الأحمر، وبدا أن وجهتها النهائية إلى غزة، بالرغم من عدم وضوح الدليل على ذلك، للتفاصيل ينظر، أحمد جواد سالم: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001 \_ 2008، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2009، ص40.

<sup>44</sup> عماد جاد، الانتخابات (الإسرائيلية) 2003 الأمن أولاً، ط1، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2003، ص21؛

George W. Bush, "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." The American Presidency Project (March 20, 2001) on: <http://www.presidency.ucsb.edu/ws/index.php?pid=45787&st=israel&st1=> accessed July 20, 2014.

<sup>45</sup> عماد جاد، انتفاضة الأقصى، ص91.

<sup>46</sup> خالد حماد أحمد، المصدر السابق، ص57.

<sup>47</sup> جريدة البيان الاماراتية، 3 حزيران عام 2002.

<sup>48</sup> مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 13، العدد 51، 2002، ص199.

<sup>49</sup> نصير عاروري وآخرون، العرب والعالم بعد 11 سبتمبر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 2002، ص290.

<sup>50</sup> أحمد أبو دية، عملية الإصلاح في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، على الموقع الإلكتروني:

<https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf>

<sup>51</sup> المجموعات هي: تمثلت المجموعة الأولى عدد من أعضاء المجلس التشريعي، والثانية من قيادات المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، والثالثة عدد من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الذين طوروا الكثير من المقترحات ودعوات ومطالبات الإصلاح والبرامج التدريبية ونشروا مجموعات من التشريعات الفلسطينية. للتفاصيل ينظر:

Nathan J. Brown, The Palestinian Reform Agenda, Washington, DC, United States Institute of Peace, Peace works, No. 48,2002. pp 5-7.

<sup>52</sup> أحمد أبو دية، المصدر السابق.

<sup>53</sup> أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص46.

<sup>54</sup> المصدر نفسه.

<sup>55</sup> مركز المعلومات الوطني الفلسطيني \_ وفا: على الموقع الإلكتروني:

[info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4940](http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4940)

<sup>56</sup> يشير أبو القزاي، الإصلاح العدو - الرؤية (الإسرائيلية) والأمريكية للسلطة الفلسطينية والمنطقة، على الرابط الإلكتروني:

[hadaracenter.com/pdfs/](http://hadaracenter.com/pdfs/)

<sup>57</sup> أحمد حمد يوسف القرعي، مبادرة قمة بيروت والعد التنازلي لقمة المنامة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد 151، كانون الثاني 2003، ص114.

<sup>58</sup> اللجنة الرباعية: تأسست في مدريد أيار 2002، وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة. للتفاصيل ينظر: عزام شعث، المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد أوسلو، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2008، ص184.

<sup>59</sup> أحمد أبو دية، المصدر السابق.

<sup>60</sup> المصدر نفسه.

<sup>61</sup> عزام شعث، السياسات الأمريكية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد الاتفاق الفلسطيني - ال(إسرائيل)ي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، على الموقع الإلكتروني:

[democraticac.de/?p=7186](http://democraticac.de/?p=7186)

<sup>62</sup> الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية \_ الدورة الثامنة والخمسون، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، رقم (A/58/1)، الأمم المتحدة، نيويورك، 2003، ص5.

<sup>63</sup> القرار رقم 242: القرار الذي تم اصداره من مجلس الأمن في 22 تشرين الثاني 1967 والذي نص على انسحاب (إسرائيل) من المناطق التي احتلتها في الحرب، وإنهاء كل مظاهر الحرب، واحترام سيادة الدول، مع ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية، والقرار رقم 383: والذي اصداره مجلس الأمن في 22 تشرين الأول 1973، والقاضي بوقف إطلاق النار بين العرب و(إسرائيل) في الحرب. للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن جدوع التميمي: موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية (الإسرائيلية) 1947\_1979، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص400\_401.

<sup>64</sup> ينظر: خطة خارطة الطريق 30 نيسان 2003، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap> .

<sup>65</sup> الأمم المتحدة: مجلس الأمن، رسالة مؤرخة ٧ أيار ٢٠٠٣ موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن، رقم (S/2003/529)، ص3-4؛ خليل الشقاقي وعائشة أحمد: مدخل لفرض وصاية دولية على الفلسطينيين أم طريق نحو دولة مستقلة ذات سيادة؟ ملاحظات أولية على خطة خارطة الطريق، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، على الموقع الإلكتروني: [www.pcpsr.org/ar/node/295](http://www.pcpsr.org/ar/node/295)

<sup>66</sup> للتفاصيل ينظر: خطة خارطة الطريق 30 نيسان 2003، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، المصدر السابق.

<sup>67</sup> جريدة رأي اليوم، المصدر السابق.

<sup>68</sup> خالد شعبان و عاطف المسلمي، شارون وخارطة الطريق، على الموقع الإلكتروني: [www.oppc.pna.net/mag/mag9-10/new\\_page\\_3.htm](http://www.oppc.pna.net/mag/mag9-10/new_page_3.htm)

<sup>69</sup> محمد نوفل أحمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إقامة الدولة الفلسطينية 2001\_2008، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2010، ص126\_127.

<sup>70</sup> أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص51.

<sup>71</sup> المصدر نفسه

<sup>72</sup> عبد الناصر محمد سرور، الموقف الأمريكي تجاه قضية القدس 1967\_2009، المصدر السابق.

<sup>73</sup> محمود عباس: ولد عام 1935 في مدينة صفد شمال فلسطين، في عام 1957 عمل في وزارة التربية والتعليم القطرية مديراً لشؤون الموظفين، زار خلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عدة مرات لاختيار معلمين وموظفين للعمل في قطر، واستمر في عمله حتى عام 1970 حيث تفرغ كلياً للعمل الوطني، أكمل محمود عباس دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق في موسكو عام 1982، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ العام 1996 وحتى انتخابه رئيساً للمنظمة في العام 2004، ورئيساً لفلسطين بعد وفاة ياسر عرفات 2004، للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>74</sup> محسن محمد صالح، المصدر السابق، ص177.

<sup>75</sup> عزام شعث، المصدر السابق.

<sup>76</sup> إيهود أولمرت: ولد في عام 1945 حصل على بكالوريوس قسم علم النفس من الجامعة العبرية، بدأ خدمته العسكرية عام 1963\_1971، عضواً في الكنيست (الإسرائيلي) عن حزب الليكود عام 1973، وزيراً لشؤون الأقليات عام 1988\_1990، وعمل وزيراً للصحة عام 1990\_1992، ورئيساً لبلدية القدس عام 1993،

وزيراً للتجارة والصناعة ونائباً لرئيس شارون رئيس الحكومة آنذاك 2003، ووزيراً للمالية 2005\_2006، رئيساً للحكومة (الاسرائيلية) 2006\_2009. للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica Library (C.D).

<sup>77</sup> نتائج وتداعيات مؤتمر أنابولس حول السلام في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الاردن، على الموقع الالكتروني: <http://www.mesc.com.jo/OurVision/2007/98.html>

<sup>78</sup> جريدة النهار، 27 تشرين الثاني 2007.

<sup>79</sup> جريدة إيلاف الكويتية الالكترونية، بتاريخ 28 تشرين الثاني 2007.

<sup>80</sup> محمد نوفل أحمدن المصدر السابق، ص130.

<sup>81</sup> جريدة الاخبار اللبنانية، العدد 390، 28 تشرين الثاني 2007.

<sup>82</sup> المصدر نفسه.

<sup>83</sup> جريدة الجريدة الكويتية، العدد 154، بتاريخ 28 تشرين الثاني 2007.

<sup>84</sup> جريدة المستقبل اللبنانية، المصدر السابق.

<sup>85</sup> محمد نوفل أحمد، المصدر السابق، ص130.

<sup>86</sup> أحمد جواد سالم، المصدر السابق، ص141.

<sup>87</sup> عزام شعث، المصدر السابق.

<sup>88</sup> المصدر نفسه.

<sup>89</sup> محمد نوفل أحمد، المصدر السابق، ص132؛ نتائج وتداعيات مؤتمر أنابولس حول السلام في الشرق الأوسط، المصدر السابق.

## Sources

1. Ahmad Abu Dayyeh, the reform process in the institutions of the Palestinian National Authority, Palestinian Center for Political and Survey Research, on the website:
2. Ahmed Jamil Yusuf, The American Position on the Establishment of the Palestinian State from Clinton to Obama 1993–2012, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2014
3. Ahmad Jawad Salem: American Foreign Policy Toward the Palestinian Issue 2001 \_ 2008, Unpublished Master Thesis, Department of History, College of Arts and Humanities, Al-Azhar University, Gaza, 2009, p. 40
4. Ahmed Hamad Yusuf al-Qar'i, Beirut Summit Initiative and the Countdown to the Manama Summit, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, International Politics Journal, Issue 151, January 2003.
5. Ahmed Ezz El-Din, The Age of Decline of Imperialism, First Edition, Madbouly Library, Cairo, 2006.
6. United Nations, General Assembly, Official Records - Fifty-eighth Session, Report of the Secretary-General on the Work of the Organization, No. (A / 58/1), United Nations, New York, 2003.
7. Odo Zawter: Presidents of the United States of America from 1789 to the present day, 1st edition, Dar Al Hikma, London, 2006.

- 
8. John Mearsheimer and Stephen Walt, *The Israel Lobby and American Foreign Policy*, 1st floor, translation: Basel Antoine, Publications for Distribution and Publishing, Beirut, 2007.
  9. Khaled Hammad Ahmad, *The Policy of the United States of America Toward the Arab (Israeli) Peace Process, 1973-2013*, Master Thesis, Department of Political Science, College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
  10. *The Road Map Plan*, April 30, 2003, Palestinian National Information Center,
  11. Adel Suleiman, *Has the Palestinian cause become a seasonal phenomenon ?*, *Al-Arabi Al-Jadeed* newspaper, March 2, 2017.
  12. Atef El-Ghamry, *The American Drift in the Middle East*, El-Shorouk Library, 1st Floor, Cairo, 2001,
  13. Abdul Rahman Jadoua Al-Tamimi: *Iraq's official and popular position on the Arab (Israeli) confrontations, 1947\_1979*, 1st floor, Dar Al-Moataz for Publishing and Distribution, Amman, 2016.
  14. Abdel Nasser Mohamed Sorour, *The American Attitude Toward the Jerusalem Issue 1967\_2009*,
  15. Abdel-Wahab Al-Kayali, *The Political Encyclopedia*, 1st edition, The Politics Foundation, Beirut, 1979.
  16. Azzam Shaath, *American Policies on the Question of the Palestinian State After the Palestinian Agreement - The (Israel) J*, The Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.
  17. Azzam Shaath, *International Attitudes Toward the Question of the Palestinian State After Oslo*, Unpublished Master Thesis, Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo, 2008.
  18. Emad Gad, *2003 (Israeli) Elections*, Security First, 1st Floor, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2003, p. 21;
  19. Imad Gad, *The Palestinian Cause and the Repercussions of the September 11 Attacks*, *International Politics Journal*, Issue 147, Cairo, January 2002.
  20. Ken Booth and Tim Dune, *Colliding Worlds - Terrorism and the Future of the World Order*, 2nd edition, translation and preparation of the Emirates Center for Strategic Study and Research, Abu Dhabi, 2005.
  21. Muhammad Noufal Ahmad, *American Foreign Policy Towards the Establishment of the Palestinian State 2001\_2008*, Master Thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2010.
  22. *The Center for Research and Political Studies at Cairo University*, 1st edition, Edited by: Nadia Mahmoud Mostafa, Center for Arab Unity Studies, Beirut, February 2004.
  23. Nadia Mostafa, *American Public Diplomacy toward the Arab World*, Editor: Moataz Bellah Abdel-Fattah, Dialogue of Civilizations Program, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, 2007.
  24. *Results and implications of the Annapolis Conference on Peace in the Middle East*, Center for Middle Eastern Studies, Amman, Jordan,
  25. Naseer Aruri and others, *Arabs and the World after September 11*, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition, Beirut, 2002,
  26. *The Lebanese Newspaper*, No. 390, November 28, 2007.
  27. *Al-Ahram newspaper*, July 12, 2001.
  28. *Al-Ahram newspaper*, July 12, 2001.
  29. *Al-Ahram newspaper*, January 12, 2014.
  30. *Al-Ahram newspaper*, February 15, 2001.
  31. *The Egyptian newspaper, Al-Ahram*, the first of November 2001.
  32. *Al-Ahram newspaper*, No. 41942, October 6, 2001.
  33. *Emirates newspaper, Al-Bayan*, June 3, 2002.
  34. *The Kuwaiti newspaper*, No. 154, on November 28, 2007.

- 
35. The London Life Newspaper, 6th of February 2002.
  36. Al-Nahar Newspaper, November 27, 2007.
  37. The Kuwaiti electronic newspaper, Elaf, on November 28, 2007.
  38. Al-Rai Al-Youm Newspaper, November 9, 2014.
  39. Al-Rai Al-Youm Newspaper, November 9, 2014.
  40. The Journal of Palestinian Studies, Vol. 12, No. 47, 2001.
  41. The Journal of Palestinian Studies, Volume 12, No. 48, 2001, p. 180.
  42. Journal of Palestine Studies, Volume 13, No. 49, 2002, p. 175.
  43. The Journal of Palestinian Studies, Volume 13, No. 51, 2002.
  44. Lebanese National Defense Magazine, Issue 43, January 2003.
  45. Al-Wasat Magazine: Issue 63, Cairo, April 26, 2004, p. 180;
  46. Journal of Arab Affairs, No. 159, 2002.
  47. Robert o freedman, The Bush Administration, MERIA, vol 1, 2005.
  48. Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago,2014.
  49. George W. Bush, "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." The American Presidency Project (March 20, 2001) on :
  50. <https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf>
  51. Nathan J. Brown, The Palestinian Reform Agenda, Washington, DC, United States Institute of Peace, Peace works, No. 48,2002. Robert G. Kaiser, "Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy, "Washington Post "February 9, 2003 .
  52. Wendy S. Ross, "Bush Discusses Mitchel Report with Leaders of Egypt and Jordan", Washington File, 22 May 2001 .